الإمام علي(ع) في الاستشراق الألماني
Imam Ali in German Orientalism

نعمة ساهي حسن الموسوي
جامعة ميسان/كلية التربية
Niemah Sahi Hasan ALmawswii
University of Maisan- College of Education.
Nehme-sahi@uomisan.edu.iq

ملخص البحث

كان الإمام علي(ع)من القلائل الذين اخترقوا بفكرهم قوانين الزمان والمكان وجغرافيا الانتماء، فهو في أبعاده الإنسانية منبع للحكمة والعدالة والبلاغة وضمير عملاق سامي وثائرٌ للحرية، ولذا باتت شخصيته محط أنظار الفلاسفة و الأدباء والشعراء والمفكرين في العالم، ومصدر حب وإلهام وتقدير واحترام من قبل كل من عرف شيئاً عن سيرته وبطولته وفكره الخلاق على امتداد المسار الإنساني المنصف وعلى اختلاف متبنياته الفكرية و الاعتقادية. ولذلك يتوخى البحث رصد انعكاس صورة وشخصية الإمام علي(ع)في كتابات المستشرقين الألمان. تعد المدرسة الاستشراقية الألمانية من المدارس الرائدة في عكس هذا المفهوم على خلاف المدارس الاستشراقية الأوربية الأخرى سواء في نتاجها الاستشراقي القديم والكلاسيكي أو في نتاجها الحديث والمعاصر، وذلك عبر محورين أساسيين **الأول** يهتم بالكشف عن طبيعة تشكل الموروث الروائي الإسلامي وبالتالي نوعية الثقافة التي عكسها ومدى تأثيرها على موضوعة البحث، **والثاني** يهتم برصد بعض النماذج الاستشراقية وما قدمته من خطاب حيال شخصية الإمام(ع).

الكلمات الدالة: الإمام علي - الاستشراق الألماني

Research Summary

Imam Ali (pbuh) was one of the few who penetrated the thought of the laws of time and place and the geography of belonging, it is in its human dimensions a source of wisdom, justice and rhetoric and the conscience of a giant Sami and a revolution of freedom, and therefore his character is the focus of the eyes of philosophers, writers, poets and thinkers in the world and the source of love and inspiration and appreciation and respect of Before anyone knew something about his biography and his heroism and creative thinking along the path of the human fair and different intellectual and belief. Therefore, the study seeks to monitor the reflection of the image and personality of Imam Ali (pbuh) in the writings of German orientalists, after the German Orientalist school of the leading schools in contrast to this concept, unlike other European Orientalist schools, both in its old and classic Oriental productions or in its modern and contemporary productions, Through two main axes The first is concerned with discovering the nature of the Islamic narrative heritage and thus the quality of the culture reflected and the extent of its influence on the subject of the research, and the second is interested in monitoring some Orientalist models and the speech on the personality of Imam(pbuh)

Key words: Imam Ali - German Orientalism

المقدمة:

على امتداد مسار البشرية، قلة من الأشخاص من استطاعوا أن ينحتوا صورهم في مجمل الذاكرة الإنسانية بغض النظر عن جغرافيا الزمان والمكان والانتماء الفكري. وكان الإمام علي(ع) بما يمثله من ضمير إنساني سامي وتمثل للحكمة والعدالة والبلاغة أبرز من تجاوز تلك الحدود فكان على الدوام محط أنظار الفلاسفة والأدباء والشعراء والمفكرين في العالم، وكل من عرف

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

شيئاً عن بطولته وعدالته وإنسانيته وحكمته وفكره الخلاق على اختلاف المشارب الفكرية والاعتقادية المنصفة. بل لم يستطع التغاضي عن الإذعان لهذه الحقيقة حتى **معاوية** عدوه اللدود إذ فرضت عليه شخصية الإمام(ع)سطوتها وحضورها فكان يتقصى مآثره، فنجده يلح على **ضرار الصدائي** بأن يصفه له فقال الأخير:" **كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبا له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول:يا دنيا غرى غيرى، إليَّ تعرضت أم إليَّ تشوقت، هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.قال: فكيف حزنك عليه يا ضرار؟. قال: حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها"**[1].

لقد هام بحب الإمام(ع)كل منصف وضمير حي يعشق معاني الإنسانية السامية ومثلها العليا بصرف النظر عن انتماءه الاعتقادي والديني، ولنا أن نستمع لهذه الحقيقة التي جاشت بصدر الفيلسوف توماس**كارليل** عندما قال:" **أما علي فلا يسعنا إلا أن نحبه ونتعشقه، فإنه فتى شريف القدر، كبير النفس يفيض وجوده رحمة وبراً، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسةً، وكان أشجع من ليث، ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ورأفة وحنان. وقد قتل بالكوفة غيلة، وإنما جنى ذلك على نفسه بشدة عدله حتى حسب كل إنسان عادلاً مثله، وقال قبل موته حينما أمر في قاتله: إن أعش فالأمر إلي، وإن أمت فالأمر لكم، فإن آثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة وأن تعفو أقرب للتقوى**"[2].كما نلحظها واضحة في حماسة واعجاب المستشرق الفرنسي(*Baron Bernard Carra DeVaux*=البارون برنارد كرا دي فوا ١٨٦٧ - ١٩٥٣م)[3]الذي قال :**"حارب علي بطلاً مغواراً إلى جانب النبي، وقام بمآثر معجزات، ففي موقعة بدر كان علي وهو في العشرين من عمره، يشطر الفارس القرشي شطرين بضربة واحدة من سيفه، وفي أحد تسلح بسيف النبي ذي الفقار، فكان يشق المغافر بضربات سيفه و يخرق الدروع، وفي الهجوم على حصون اليهود في خيبر، قلقل علي باباً ضخماً من حديد، ثم رفعه فوق رأسه متخذاً منه ترساً. أما النبي فكان يحبه ويثق به ثقة عظيمة، وقد قال ذات يوم وهو يشير إلى علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. علي هو ذلك البطل الموجَع المتألم، والفارس الصوفي، والإمام الشهيد ذو الروح العميقة القرار التي يكمن في مطاويها سر العذاب الإلهي"**[4]. ولذلك يتوخى البحث رصد انعكاس صورة وشخصية الإمام علي (ع)في كتابات المستشرقين الألمان، تعد المدرسة الاستشراقية الألمانية من المدارس الرائدة في عكس هذا المفهوم على خلاف المدارس الاستشراقية الأوربية الأخرى سواء في نتاجها الاستشراقي القديم والكلاسيكي أو في نتاجها الحديث والمعاصر، وذلك عبر محورين أساسيين:

الأول يهتم بالكشف عن طبيعة تشكل الموروث الروائي الإسلامي وبالتالي نوعية الثقافة التي عكسها ومدى تأثيرها على موضوعة البحث.

والثاني يهتم برصد بعض النماذج والنصوص الاستشراقية وما قدمته من خطاب حيال شخصية الإمام(ع).

أولاً- في تَشَكّل المنقول التاريخي الإسلامي

تُفصح قائمة طويلة من الدراسات النقدية الجادة التي عنيت برصد بنية الموروث والتأريخ الإسلامي عن تشكله عبر متباينة(السائد والمهمش/السلطة والمعارضة/الناشز والمؤتلف)مع ملحظ أن الغلبة دائما- وكما هو متوقع في صياغة التاريخ السياسي والفكري- كانت للسائد وللسلطة وللمؤتلف. يُمكن لمن يرغب في معرفة هذه الحقيقة أن يطالع على سبيل المثال (تاريخية الفكر العربي الإسلامي **لمحمد أركون**)و(العقل الإسلامي عوائق التحرر وتحديات الانبعاث **لعز الدين عناية**) و (الائتلاف والاختلاف-ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم **لناجية الوريمي**)ومحاورات ومطارحات تاريخية وتكوين العقل العربي ونقده وإشكالياته بين(**محمد عابد الجابري وجورج طرابيشي**)و(نقد التراث **لعبد الإله بلقزيز**) و(الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسيطة **لنصر حامد أبو زيد**)و(السلطة والمعارضة في الإسلام **لزهير هواري**)و(الجماعة والمجتمع والدولة **لرضوان السيد**)وغيرها الكثير من الدراسات الجدية والجريئة.

بعبارة أخرى إن الموروث الإسلامي حاول جاهداً اقصاء الصور الصراعية أو التقليل من شأنها وعمقها حفاظاً على مبدأ الاجماع والاجتماع وقداسة التاريخ، عبر تأويل الأحداث وتغطية حقائقها وتسويف موضوعات الخلاف بين المسلمين، استجابة لرغبة موهومة بإمكانية إزاحة المتبنى الفكري والاعتقادي للآخر أو القدرة على صياغة فكر الأمة وقناعاتها حسب رأي الأغلبية أو السلطة السائدة والحفاظ على النظرة

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

المقدسة لعموم الجماعة الإسلامية في عصرها الأول، تلك المرحلة التي سيترادف الحديث عنها مع مفهوم الإيمان الخالص ومفهوم الصحابة، الذي طور في العصور اللاحقة بشكل ملفت للنظر عبر دعوى إنهم جميعاً عدول ولا يمكن أن يقوموا بأفعال خاطئة، حتى باتت أفعالهم وأقوالهم وسلوكياتهم سنة يتعبد بها، ولها ما للنص القرآني وسنة النبي من حضور وقوة نفوذ واخضاع للجماعة الإسلامية، ولكن هذا العموم السطحي مقيد بخصوص هو أن الصحابة العدول هم فقط مؤيدي السلطة السائدة أما من يعارضها ويخالفها فلا تشمله هذه القاعدة.

لن يعدم أي باحث مع قليل من الجهد أن يستل شواهد هذه الحقيقة الخطرة بمجرد أفول نجم النبي(ص) وابتداء عصر التأسيس لسنة الصحابة التي ينص **صالح بن كيسان**(ت١٤٠هـ)على حقيقة استحكامها منذ وقت مبكر عبر قوله:" **اجتمعت أنا و الزهري ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي(ص)ثم قال الزهري: نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنة، فقلت: إنه ليس بسنة فلا نكتبه، فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت**"[٥]. وقد غدت هذه السنة الجديدة شرعة يُتعبد بها، بل وتولى خلافة المسلمين على أساسها[٦]، بل إن مخالفتها وإن صدرت عن الخليفة اللاحق أمست ضرباً من الخروج على الشرع القويم المتعبد به، إذ يروى **أن الإمام علي(ع)عندما دخل الكوفة طلب منه أهلها أن ينصب لهم إماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان**- وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد شرع للمسلمين ذلك أيام خلافته- فزجرهم الإمام(ع)**وأخبرهم أن ذلك خلاف سنة النبي(ص)فتركوه واجتمعوا فيما بينهم، وقدموا أحدهم للصلاة بهم، فلما سمع الإمام(ع)بذلك بعث إليهم ولده الإمام الحسن(ع)فدخل عليهم المسجد ونهاهم فتبادروا إلى الأبواب وصاحوا واعمراه**[٧]. هذا بالرغم من أن الخليفة نفسه كان قد اعترف في حياته عندما رأى المسلمين يصلون النوافل جماعة بأن أمره بذلك كان **بدعة ولكنها بدعة حسنة حسب رأيه**[٨].

مع مرور الوقت والتحول إلى الإسلام التاريخي تغولت السنن التي استحدثها الصحابة وتغول معها مقامهم، ولا شك يغدو النقل التاريخي مع تداخل مستويات التباين في التفكير والاعتقاد والالتزام مطية للخلاف العقائدي والفكري و السياسي وتكون الغلبة فيه لمن يملك السلطة والقدرة على فرض رأيه، وبالنتيجة كانت صياغة المنقول تتم بوحي من التقاتل والتسابق على إثبات الذات وترسيخ مقررات المنظومة العقائدية والفكرية والمعرفية والأخلاقية والسلوكية للسائد.

ثم راحت المؤسسة الحديثية تحيط هذا التحول بجدار من الحجب الفكري الذي يحول دون سبر أغواره ومناقشته على نحو من التحقق والتجرد والموضوعية فروت قولاً منسوباً للنبي(ص):**إن خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**[٩].وهذه الأجيال المثالية الثلاث هي الفضاء الزمني المستغرق لعملية التحول، وقد ألحت المنظومة الثقافية بطرح فكرة **اختيارهم الإلهي وعدالتهم ووثاقتهم**[١٠].قال القرطبي(ت٦٧١هـ):**الصحابة كلهم عدول، أولياء الله تعالى وأصفياؤه وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، هذا مذهب أهل السنة والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة و قد ذهبت شرذمة لا مبالاة بهم إلى أن حال الصحابة كحال غيرهم، فيلزم البحث عن عدالتهم**[١١].

ومن ثم انسحبت مثالية الصحابة ودعوى عدالتهم على العصر الذي عاشوا فيه، فأمسى منظوراً إليه على أنه عصر الإيمان النموذجي والإسلام النقي الخالص[١٢].

وقد أدى انعدام الحيادية والموضوعية والتجرد في النقل التاريخي إلى تكثيف عدد الصور النصية للحدث، و أسهم في تضبيب حقائقه الكائنة، ومثال ذلك أنه في خبر استحضار النبي(ص)روي عنه أنه قال: **آتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فقال عمر بن الخطاب:إن رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله** وحدث لغط شديد بين الحاضرين فقال النبي(ص):**قوموا عني لا ينبغي عند نبي التنازع**[١٣].وفي مواضع روائية أخرى نُسب اتهام النبي بالهجر و الهذيان لعموم الجماعة الحاضرة(**فقالوا ما شأنه اهجر؟**)[١٤]وحاول طرف ثالث الالتواء على اللفظة وتأويلها بتأويلات متنوعة لتبرير موقف قائلها والتخفيف من حدتها[١٥]. وهذا التحرز في التمويه على صاحب المقولة أو تأويل قصده فضلاً عن أنه **من جهة** ربما يشي ويؤكد هوية القائل و هو الخليفة[١٦]،وإلا لكفر وهوجم بأبشع وأقذع الأقوال، فإنه **من جهة أخرى** يعكس حقيقة انتظام الموروث وفق رؤى ورغبة السائد، خصوصاً وإن هذا الموروث يغص بالتأويلات والتبريرات لمشاكسات وجرأة الخليفة في الاعتراض على النبي(ص)ورد أوامره ومجادلته، كما في قضية الصلاة على عبد الله ابن أبي بن سلول، وفي قضية فرض الحجاب، وفي حكم الأسرى، وفي صلح الحديبية، وفي منعه لرواية الحديث، وفي سياسة العطاء، وفي رده لبعض الأحكام القرآنية واجتهاداته المختلفة قبالة النص القرآني[١٧].

إذن على هذه الشاكلة واستجابة لضغط عوامل متباينة عديدة دونت أحداث التاريخ الإسلامي عبر حلقات وأجيال من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والرواة والمؤرخين الذين كان عدد كبير منهم على استعداد تام لقلب الحقائق وخلق المآثر و الفضائل والأحاديث والمزايا والمناقب إما لإسناد المعتقد المذهبي والتوجه السياسي والفكري، وفي الأعم الأغلب مقابل الأموال والمصالح، لذا ليس من الغريب أن نقرأ في كثير من الوقائع والأحداث صوراً(مشوهة/مبهمة/

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

مجتزأة/معكوسة/متناقضة)لحادثة واحدة فهي انعكاس حي لذلك للانقسام والاختلاف منذ عصر التأسيس الذي أعقب شهادة النبي(ص)مروراً بالعصور الإسلامية اللاحقة.

وتاريخ المسلمين شأنه شأن تواريخ الأمم الأخرى كان حصيلة أدوارٍ مختلفة من حياة الأمة بين ارتفاع وانخفاض، فهو الصورة التي تنعكس عليها الحياة بما فيها من تألق وسمو إنساني وانخفاض وارتباك واضطراب جرياً وراء المصالح والأطماع والطموحات والنزوات والأفعال اللامشروعة، وهو بالجملة نتاج سلوكيات متعامدة ومتناقضة، وهذا ما يلح على ضرورة فهمه ضمن محيطه وبشكل جدي وواقعي عبر تعريته عن كل لون من ألوان الخيال والدعاية والتحيز، وملاحظته كمادة خام ودراسته بعمق وتجرد تام، بعيداً عن هالة القداسة التي أضفاها عليه صانعوه، تلك الهالة التي نجدها في تعابير أئمة المؤرخين مثل **ابن الأثير**(ت٦٣٠هـ)الذي قال في مقدمة تأريخه: **إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ،فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف إليه، فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعته وأضفت إلى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه، إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله(ص)فإني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان أو اسم إنسان أو ما لا يطعن على أحد منهم في نقله**[١٨].وابن **كثير**(ت٧٧٤هـ)الذي قال بعد انتهائه من ذكر أخبار الصحابة في الردة والفتوح والفتن: **هذا ملخص ما ذكره ابن جرير الطبري رحمه الله عن أئمة هذا الشأن، وليس ما ذكره أهل الأهواء من الشيعة وغيرهم من الأحاديث المختلقة على الصحابة والأخبار الموضوعة التي ينقلونها بما فيها**[١٩].وابن **خلدون**(ت٨٠٨هـ)الذي قال بعد انتهائه من عصر الخلافة: **هذا آخر الكلام في الخلافة الإسلامية و ما كان فيها من الردة والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة، أوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتاب الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأيناه في ذلك وأبعد عن المطاعن والشبه في كبار الأمة من خيار الأمة وعدولهم من الصحابة والتابعين**[٢٠].

لقد مارس(التاريخ- التراث)سلطته الثقافية بحكم وهم أو دعوى القداسة سالفة الذكر وبفعل التقادم، ولذا ينعى **محمد أركون** على الفكر الإسلامي إنه قد بقي حتى اليوم يعيش على أفكار ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) وأسلافه بخصوص موضوع قداسة الصحابة[٢١]على أن النصوص التي استشهدنا بها سلفاً تعود بهذا التأسيس للمقدس لمرحلة متقدمة على عصر **ابن حجر** فما هو إلا امتداد طبيعي لفكر وثقافة صاغها عصر التدوين في القرن الثاني الهجري إذ نجدها ماثلة عند(أحمد بن حنبل/البخاري/ مسلم/ الترمذي...الخ من مؤلفي المجاميع الحديثية، وكذلك مؤلفي المجاميع التفسيرية و الفقهية والتاريخية كالطبري وابن حزم والرازي والقرطبي وابن عبد البر وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون...الخ)، ويسبق هذه القائمة الطويلة كلها المنظومة الروائية التي نقلتها وأشاعتها في عصر التناقل الشفاهي قبل استقراره في قوالب التدوين، بمعنى إنه فكر وثقافة متوارثة ومستمرة بالتوالد.

قد تبدو هذه المقدمة مهمة وضرورية إذا ما وضعنا **في الحسبان المقاربة الأساسية التالية:** إذا كان هذا التراث قد مارس هذه السلطة على من ينتمون إليه ويعرفون حيثياته، فهو من جانب التراكم الكمي لتراث(السائد/ السلطة/المؤتلف) وحكم الثقافة والنظم والمناهج والفكر المادي الذي يحكم الحياة الأوربية، ونوعية المصادر التي تعرف عليها الأوربيون في مقتبل الحركة الاستشراقية والتي غالباً ما كانت تمثل مصادر ووجهة نظر السلطة السائدة، ربما ليس من السهل على المستشرقين الاهتداء لحقيقة الأحداث فيه وتقييمها بشكل محايد ينفذ إلى جذور المشكلات ويحللها بدقة وروية ونظرة ثاقبة، هذا إذا ما افترضنا براءة النتاج الاستشراقي من الأيدولوجيات المختلفة.ولعل المقارنات التي سترد في ثنايا البحث ستوضح المقصود بشكل أفضل.

ثانياً- بدايات الاستشراق الألماني:

ربط(*Johann Fuck*=يوهان فوك١٨٩٤-١٩٧٤م)[٢٢]في كتابه **الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين** بين وصول المخطوطات الشرقية التي جلبها المستشرق الفرنسي(*wilhelm Postel*=فلهلم بوستل١٥١٠-١٥٨١م)[٢٣]إلى **مكتبة أمير منطقة بفالز الألمانية** وبين بداية الدراسات العربية في ألمانيا. وقد لعب(**مانويل تريميليوس** ١٥١٠-١٥٨٠م)وهو يهودي من فيرارا اعتنق الكاثوليكية ثم ارتد عنها إلى البروتستانتية دوراً بارزاً في تقدم الدراسات الاستشراقية الألمانية بعد أن عمل على مخطوطات بوستل فقدم بحثاً في قواعد اللغة الكلدانية والسريانية وترجمة سريانية ولاتينية للعهد الجديد، وعمل عليها بعده المستشرق الألماني(جاكوب كريستمان١٥٥٤-١٦١٣م)فوضع فهرساً موجزاً لبعض منها، وكراساً لتعليم كتابة الحروف العربية، وأعد بنفسه الحروف العربية في قوالب من الخشب للمطبعة التي كان غوتنبورغ قد اكتشفها حديثاً واقترح إنشاء كرسي للدراسات العربية في جامعة هايدلبرج لتعلم الفلسفة والطب من المصادر العربية ولكنه مات قبل أن يحقق مشروعه[٢٤].

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

وقد تجلى الإطار العلمي للاستشراق الألماني بأنقى صوره على يد **شهيد الأدب العربي**(*Johann Jakob Reiske* =يوهان جاكوب رايسكة١٧١٦-١٧٧٤م)الذي حقق ونشر العديد من كتب التراث العربية كمعلقة طرفة بن العبد وغيرها من أشعار الجاهليين، وترجم مقدمة كتاب التواريخ لحاجي خليفة وكتاب مختصر التاريخ لأبي الفداء إلى اللاتينية ولامية العجم للطغرائي للألمانية وغيرها من الأشعار والمنتخبات الأدبية وكان يطبع قسماً منها على نفقته الخاصة مع ما يمر به من ضنك العيش وفقر الحال. وقد أعلن *Reiske* **" رفضه لمصطلح شرقي لأنه غير دقيق، ورأى استبداله بلفظ محمدي أو إسلامي لأن الأمر يتعلق بتاريخ المسلمين ليس فقط بالشرق وإنما حتى في المغرب وأروبا، وكان يرى أن ظهور النبي وانتصار دينه هما من أحداث التاريخ التي لا يستطيع العقل الإنساني إدراك مداهما، وهو برهان على تدبير قوة إلهية قديرة، وبسبب هذه المواقف الجريئة والموضوعية والمخالفة لأطر وانماط الاستشراق الكلاسيكي تعرض لنقمة وبغض اللاهوتيين ورجال الدين في أوربا لأنه لم يتابعهم على ادعاءاتهم بأن النبي محمد كان نبياً زائفاً وغشاشاً وإن ديانته خرافات مضحكة، ولم يشأ أن يقسم تاريخ العالم إلى نصفين: نصف مقدس ونصف دنيوي، كما وضع العالم الإسلامي في قلب التاريخ العالمي، وكان يعبر عن آرائه بكل صراحة وجرأة دون الاهتمام لردود أفعال اللاهوتيين الذين اتهموه بالزندقة"**. وهكذا كان *Reiske* علامة مضيئة في تاريخ الاستشراق حتى وفاته عام(١٧٧٤م)[٢٥].

وتتابعت الجهود العلمية للمستشرقين الألمان في نشر وتحقيق وإحياء التراث العربي والإسلامي، فقد نشر المستشرق (*Heinrich Ferdinand Wuestenfeld* =هاينرش فيردناند فستنفلد١٨٠٨-١٨٩٩م)لوحده ما يعجز عن نشره مجمع علمي كامل وقد كف بصره لكثرة البحث والعمل على نشر النصوص العربية لمدة(٦٠ سنة)[٢٦]،وكذلك كان المستشرق(*Gustav Leberecht Fluegel*=غوستاف فلوجل١٨٠٢-١٨٧٠م)الذي ألف كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن مقدماً بذلك أول فهرس قرآني من نوعه وترجم ونشر كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة وأعطاه من جهده(١١-١٣سنة)لمراجعة المخطوطات في فينا و باريس وبرلين، وكتاب الفهرست لابن النديم الذي عمل عليه لمدة(٢٥سنة)[٢٧].والمستشرق(*Heinrich Leberecht Fleischer*=هاينرش ليبرشت فلايشر١٨٠٨-١٨٨٨م)الذي نقل فرعاً من معهد الدراسات العربية الفرنسية الباريسية إلى لايبتسج في ألمانيا، وقام بعمل تنظيمي كبير ومهم للاستشراق الألماني هو إنشاء الجمعية الشرقية الألمانية(*Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*)التي يشار إليها بالرمز المختصر (*ZDMG*)وذلك عام (١٨٤٥م)لتوحيد وتنظيم جهود المستشرقين الألمان فأصدرت هذه الجمعية مجلة حملت اسمها لازالت تصدر أعدادها حتى اليوم، كما أصدرت دورية بعنوان دراسات في علم الاستشراق ولذا لا يمكن الآن تصور أو رسم مسار تاريخ الاستشراق الألماني بدون هذه الجمعية ونتاجها الاستشراقي[٢٨].وبصورة عامة كان ما نشره المستشرقون الألمان وحدهم يعادل ما نشره المستشرقون الإنجليز والفرنسيون معاً[٢٩].

ثم حقق الاستشراق الألماني تفوقه العلمي البارز والملحوظ على يد المستشرق(*Theodor Noldeke*=تيودور نولدكة ١٨٣٦-١٩٣٠م)[٣٠]، الذي شدد على نفسه الالتزام بالموضوعية ونهج المدرسة العقلية التي ميزت أعماله ودراساته، سيما كتابه(حياة محمد١٨٦٣م)إذ عرض سيرة النبي(ص)بشكل مبسط ومختصر وبحكم موضوعي هادئ مستند إلى المصادر، وكان أبرز وأهم أعماله- بل والأعمال الاستشراقية في القرن العشرين- في حقل الدراسات الإسلامية هو كتابه(*Geschichte des Qorans*=تاريخ القرآن)الذي كان نتاج عقود من حياة نولدكه التي قضاها وهو يسعى لتحصيل فهم شامل للقرآن، وقد عمل عليه ثلاثة أجيال من المستشرقين الألمان منذ أن وضعه نولدكه عام(١٨٦٠م)وما زيد فيه وعدل منه في طبعاته اللاحقة (١٩٣٨،١٩١٩،١٩٠٩م)حتى صدر بثلاثة مجلدات على أيدي مجموعة من تلامذة نولدكه: *Friedrich schwallay* = فريدرش شفالي عهد إليه نولدكه بإعادة صياغة الجزء الأول من الكتاب عام(١٩٠٩م)بعد أن منعه تقدم السن من ذلك، و اكتفى بكتابة المقدمة لهذا الجزء، وبعد وفاة شفالي عام(١٩١٩م)قبل صدور الكتاب انتقلت مهمة انجازه لأوغست فيشر= *August Fischer*فأضاف إليه بعض التصحيحات والمعلومات وأصدره بجزأين، وبعد وفاة فيشر انتقلت مهمة انجاز الجزء الثالث إلى *Gotthelf Bergsträsser*=غوتهلف برغشتراسر فمات هو الآخر عام(١٩٣٣م)قبل إكمال هذا الجزء فأكمله تلميذه *otto pretzl*=أوتو برتسل بعد أربع سنوات فصدر عام(١٩٣٧م)بأجزائه الثلاثة. وهكذا تعاقبت ثلاثة أجيال من علماء ومستشرقي الدراسات القرآنية الألمان على هذا الكتاب حتى أبصر النور بشكل مكتمل[٣١]، فشكل مصدراً لا غنى عنه في مجال الدراسات القرآنية للمستشرقين والمسلمين على حد سواء.فكان عصر نولدكه علامة فارقة في تاريخ الاستشراق الألماني ولذلك لا يتردد رودي بارت بجعله مرتكزاً لمسار تاريخ الاستشراق الألماني في كتابه(الدراسات العربية

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

والإسلامية في الجامعات الألمانية- المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه).

وفي العصر الحديث كان للمستشرق(*Fritz Steppat*=فريتس شتيبات١٩٢٢-٢٠٠٦م)[٣٢]الأثر الكبير في مواصلة الجهود العلمية والموضوعية للاستشراق الألماني سيما مع ما عرضه من آراء وتحليلات في بحوثه ودراسات التي جمع بعض منها في كتاب **الإسلام شريكاً** الذي حوى أكثر من(٣٠بحثاً ومقالاً)كان كتبها باللغتين الألمانية والإنجليزية في مجلات و دوريات استشراقية مختلفة تطرق فيها لمواضيع كثيرة ومتنوعة من جوانب التاريخ الإسلامي وتاريخ العرب المعاصر، وأكد فيها على تبديد فكرة **صموئيل هنجتون** حول إن الإسلام بعد سقوط الاتحاد السوفيتي هو العقبة الكبرى أمام تحقيق السلام العالمي والخطر الأكبر الذي يهدد العالم الحر بنحو ما عرضه في مقالاته وكتابه صدام الحضارات، مؤكداً على **إن الإسلام لا يشكل هذا التهديد المزعوم الذي تم صناعته والترويج له إعلامياً، إنما تمثله بعض القوى والأنظمة الغربية التي تريد بسط هيمنتها على العالم وتخون القيم والمثل العليا التي تتشدق بها من قبيل:حق الشعوب في تقرير المصير، الديمقراطية، حقوق الإنسان..**الخ[٣٣].

صفوة القول إن الاستشراق الألماني كان في الأعم الأغلب موضوعياً وعلمياً لا تخامره الغايات والأيدولوجيات الدينية و السياسية كما النتاجات الاستشراقية الأوربية الأخرى ولذلك استبعده **إدوار سعيد** من خارطة الرصد التي قدمها في كتابه ذائع الصيت **الاستشراق- المفاهيم الغربية للشرق** بحسب ما كان يتوخاه من تقصي مجالات الاستشراق الإمبريالي المرتبط بالمطامع السياسية والاقتصادية والاستعمارية في الشرق[٣٤].وأكد المتخصص في الاستشراق الألماني **صلاح الدين المنجد** تميز عن غيره من مدارس الاستشراق الأوربية بهذا المنحى سيما وإن ألمانيا لم يتح لها أن تستعمر البلاد العربية أو الإسلامية، ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق، فظل الاستشراق الألماني في الأعم الأغلب محافظاً على روحه المتجردة والعلمية المحايدة، ولم يشهد أن اتسمت دراسة منه بروح العدائية وتعمد التشويه، بل على العكس غالباً ما كانت ترافق الدراسات الألمانية روح الاعجاب والاحترام والحب والانصاف العلمي الذي بدا واضحاً في آراء **شهيد الأدب العربي رايسكة** وكتابات **هاينريش بيكر** و**فلهاوزن** و**يوهان فوك** و**بروكلمان** و**زغريد هونكة** و**جورج جاكوب** و**رودي بارت** وغيرهم، بل إن بعضهم أسلم وأتخذ اسماً عربياً مثل **ريشر** الذي تسمى باسم عثمان، و**أوغست ملر** الذي أتخذ اسم أمرؤ القيس بن الطحان[٣٥].

الإمام علي(ع)في كتابات المستشرقين الألمان:

نبتدئ هذه المقاربة بما أشار إليه رائد الدراسات العربية في ألمانيا(*Johann Jakob Reiske* = **يوهان جاكوب رايسكة)** الذي ذكر انطباعه عن شخصية الإمام علي(ع)في مقدمة ترجمته لكتاب **تقويم التواريخ لحاجي خليفة**(ت١٠٦٧هـ)إلى اللغة اللاتينية عام(١٧٤٧م)ولكن هذه الترجمة لم تطبع إلا في عاد(١٧٦٦م)على يد تلميذه(*koehler*=كوهلر)الذي ألحقها بكتابه(*Abulfeda Tabula Syriae*)خلال الصفحات(٢١٥-٢٤٠)وكان مما قال في تلك المقدمة فيما يخص الإمام علي (ع)أنه كان **يرى أنه هو الأحق بالخلافة، وأنه حرم من حقه في الوراثة لخلافة النبي، واضطر لأن يناضل طوال(٢٤ سنة)دفاعاً عن حقه فيها نتيجة لدسائس هيأة المنتخبين**[يعني أصحاب السقيفة]**وبسبب المؤامرات التي حيكت ضده، و هو بعد أحسن أمير عرفه العالم الإسلامي، إذ كان مقداماً وشجاعاً وعادلاً ولكنه أطيح به من قدر معاكس، ولكراهة السيدة عائشة له وهي السيدة الطموح للسلطة والمجد، وكان في صراعه مع معاوية نموذجاً لصراع الخير مع الشر و انتصار المكر على القوة والشر على الحق، وذهب لمقارنة الإمام علي(ع)بماركس أورليوس الفيلسوف والامبراطور الروماني**[٣٦].

قد تبدو هذه الآراء من البداهات أو المسلمات التي ألفتها الذاكرة الشيعية على امتداد مسارها بفعل ما رسخه الموروث الروائي وما قر في الوجدان الشيعي أو الإسلامي المنصف والمتجرد والموضوعي، لكن الطرف الآخر وبرغم انتمائه للإسلام وما يمتلكه من معرفة بتاريخه وأحداثه وطبيعة الصراعات التي خاضتها تياراته المتعددة وبرغم وعيه للتباين الواسع بين الإمام علي(ع)وخصومه ومناوئيه لم يستطع التخلص من قبضة وسلطة النص التاريخي والموروث السائد فينتهي لتقييمات من هكذا نوع أو بما يقرب منها، فكيف إذا كان هذا الشخص بعيد عن هذه الثقافة ولم يستشعر تجاذباتها ولا داخل وجدانه وروحه شيء من ذلك التاريخ والموروث، وهو إنما تعرف عليه كقطعة أركيولوجية أجرى عليها أبحاثه ونقده وتحليله مع ما يفترض من سطوة وغلبة معيارية لنص السائد وثقافته وطرائقه في صياغة الوعي التاريخي، فليس من السهولة احتمال أن **رايسكة** خلال دراساته وأبحاثه ومشواره الاستشراقي قد تعرف أو اطلع على شيء من المصادر الشيعية أو الميالة لإنصاف الإمام علي(ع)وتاريخه والقدح بالخلفاء ورموز السلطة السائدة، أو على الأقل التنويه بتميزه عنهم وتقدمه عليهم وبالتالي مظلوميته أو التقصير بحقه من قبلهم ومن قبل مجتمع عصر الصحابة، فمن المعلوم إن الثقافة الروائية والتأريخية لهذا العصر أرادت أن تقدمه-على

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

الأقل- على أنه مساوٍ لهم إن لم يكن أقل منزلة منهم وفق المتباينات التي صاغت التراث بنحو ما تم بيانه في المقدمة.

إذا ما قارنا هذه الآراء التي أطلقها **رايسكة** منذ عام(١٧٤٧م)مع الالتفات لندرة المصادر المتوفرة آنذاك والتي من شأنها أن ترسخ قناعاته ونتائجه البحثية أو لنقل ندرتها وانتظامها وفق وجهة نظر السائد، إذا ما قارناها بالتقييم الذي انتهى إليه مستشرق محايد آخر يفترض أنه تخصص ببحث وتحليل ونقد النصوص التراثية لهذه المرحلة وهو قد أتم دراسته في العصر الحديث حيث كل المصادر باختلاف مشاربها متوفرة، وإجراء المقابلات والمقاربات بينها وفق مناهج البحث التاريخي الحديث قائمة على قدم وساق، وإنجاز العديد من الدراسات على ذات الموضوع البحثي نكتشف أصالة وموضوعية ومدى عمق ما انتهى إليه **رايسكة** مقابل سطحية وعدم دقة ما قدمه **المستشرق الدنماركي إيلرلنغ ليدوك بيترسن** وانخداعه بالموروث الذي يفترض أنه يحاول كشف زيفه في دراسته(**علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة** ١٩٦٤م)،إذ نجد الأخير يقيم الأحداث على النحو التالي: **إن موقف علي من الفتنة ومقتل عثمان قد أثر في حكمه، وإن مجرد الشك باحتمال تورطه أو اشتراكه في مقتل الخليفة يبدو أنه قد أقنع أو حث عدداً من صحابة محمد البارزين(من بينهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر)على الامتناع عن الاعتراف به وفضلوا البقاء على الحياد. مشابهة بدوره في إراقة دماء زملاءه المؤمنين في معركة الجمل وصفين والنهروان فإن ذلك قد أثار شكاً مستفحلاً بخصوص تدينه وعقيدته. أما معاوية فإننا نجد عدم وجود أي أساس لفكرة أنه طمع صراحة بالخلافة حتى فترة متأخرة جداً، ومن المحتمل أنه ظل كذلك إلى أن اعتبر الحكمان تدين علي محل تساؤل.إن النتيجة الناجحة لقتال معاوية لابد وأنها تعزى إلى دهاء معاوية السياسي وإلى ترويه الرزين وإلى تسامحه فجميعها عبارة عن مظاهر لخصاله تلك التي تمثل مفهوم العرب للحلم. أما علي فقد عرض نفسه للشبهة بتصرفه أو إدارته قبل أن يتدخل بقوة في مجرى الأحداث، أما الحكمين**(أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص)**اعتبرا موقفه من الفتنة موقفاً توفيقياً من الناحية الدينية الأمر الذي يجرده من الأهلية في الخلافة** [٣٧].

ولعل هذه المقاربة تنفرج على مستوى أبعد من هذا إذا ما قارنا آراء **رايسكه** بآراء مواطنه المستشرق الألماني المعاصر (*strothmann*=شتروتمان١٨٧٧-١٩٦٠م)[٣٨]بالرغم من تخصصه في مجال الفرق والمذاهب الإسلامية ، ويبدو إنه كان متأثراً بالدراسات التي أنجزها في هذا الميدان ككتابه عن الزيدية وكتبه عن الإسماعيلية ودراساته عن النصيرية والدروز وغيرها من فرق الشيعة المغالية، أو أنه لم يحدث كثيراً في قوائم مصادره البحثية بهذا الخصوص، فجاءت آراءه سطحية وتفتقر للدقة البحثية ومتصفة بالتعميم المجحف وعدم الموضوعية، وذلك في المقالة التي عهد إليه بتحريرها عن **الشيعة** في(دائرة المعارف الإسلامية *Encyclopedia of Islam* الطبعة الجديدة)والذي بدا منقاداً تماماً لما قررته كتب التراث السائد حولهم، إذ خلت مقالته من أي روح نقدية أو بحثية جادة[٣٩].

ويبدو أن الروح العلمية الصادقة التي حملها رايسكة قد انعكست في فيلسوف وشاعر ألمانيا و أوربا الشهير(*Johann Wolfgang von Goethe*=يوهان فولفغانغ فون غوته١٧٤٩-١٨٣٢م)الذي تأثر أيما تأثر بالتراث الأدبي العربي الإسلامي وبالنص القرآني بعد أن قرأه بالترجمات الأوربية، فاستلهم في كتابه العديد من النصوص القرآنية ونصوص الشعر العربي و الفارسي في قصائده وكتاباته، فهو أكثر شعراء أوربا اندماجاً وحباً للتراث الأدبي العربي والإسلامي، وكان يدعو لمفهوم الأدب العالمي عبر التقارب بين الشعوب واندماج الثقافات وتعميق روابط التعارف وعقد أواصر الحب والتسامح والسلام بين بني البشر. ومهما كان الأمر فقد ألهم نبي الإسلام محمد(ص)شاعرية غوته إلهاماً يفوق ما أدركه الباحثون والمنقبون في أدبه حتى الآن[٤٠].

يرى **غوته إن الإمام علي(ع)هو الشخص الذي لعب الدور الأعظم في نشر الرسالة الإنسانية العالمية التي جاء بها النبي (ص)وعمل على تهيئة الجو المناسب لانتشارها، وذلك عبر أخلاقه السامية المثالية، وتحويل الدين الإسلامي إلى دين إنساني عام غني بالمعاني الإنسانية العالية والراقية، دين بعيد عن لغة الدماء والسيوف، وقد ساعده بذلك زوجته فاطمة ابنة النبي صاحب الرسالة وسيدها**[٤١]. وقد عرض تصوره هذا عن النبي والإمام علي والسيدة الزهراء(ص)في خطة عمله التراجيدي العظيم الذي للأسف لم يكتب له أن يكتمل إلا إن بعض الشذرات من نواة هذا العمل باسم **(نشيد أو تراجيديا محمد)**قد دونت واحتفظ بها، وكان كتبها عام(١٧٧٣م)بعد أن قام بدراسة كل ما في متناول يده من مؤلفات عن الرسول(ص)باللغات الأجنبية المختلفة، ولكنه بروحه الصافية وعقله النير استطاع أن يفصل بين خيالات الكتاب وأيدولوجياتهم وبين حقيقة النبي(ص)الذي بدا له وكأنه نهر يبدأ بالتدفق رفيقاً هادئاً ثم لا يلبث أن يجيش بشكل مطرد ويتحول في عنفوانه إلى سيل عارم، لاتساع النهر وتعاظم قوته الروحية وتدفقه الظافر لهداية البشر والأخذ بأيديهم ليصب أخيراً في البحر المحيط رمز الألوهية، عبر صورة حوارية بين الإمام علي والسيدة الزهراء(ع):

علي: انظروا إلى السيل العارم القوي، قد انحدر من الجبل الشامخ العلي، أبلجاً متألقاً كأنه الكوكب الدري.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

فاطمة: لقد أرضعته من وراء السحاب ملائكة الخير في مهده بين الصخور والأدغال.

علي: وإنه لينهمر من السحاب، مندفعاً في عنفوان الشباب، ولا يزال في انحداره على جلاميد الصخر يتنزى فائراً متوثباً نحو السماء، مهللاً تهليل الفرح.

فاطمة: جارفاً في طريقه الحصى المجزع، والغثاء الأحوى.

علي: وكالقائد المقدام، الجريء الجنان، الثابت الخطى، يجرف في أثره جداول الربى والنجاد.

فاطمة: ويبلغ الوادي، فتتفتح الأزهار تحت أقدامه، وتحيا المروج من أنفاسه.

علي: لا شيء يستوقفه، لا الوادي الوارف الظليل، ولا الأزهار تلتف حول قدميه وتطوق رجليه، وترمقه بلحاظها الوامقة، بل هو مندفع عجلان صامد إلى الوهاد.

فاطمة: وهذه أنهار والوهاد تسعى إليه في سماح ومحبة، ومستسلمة له مندمجة فيه، وهذا هو يجري في الوهاد، فخوراً بعبابه السلسال الفضي.

علي: الوهاد والنجاد كلها فخورة به.

فاطمة: وأنهار الوهاد، وجداول النجاد تهلل جميعاً من الفرح متصايحة.

علي وفاطمة(في صوت واحد): خذنا معك!، خذنا معك!.

فاطمة: خنا معك إلى البحر المحيط الأزلي، الذي ينتظرنا باسطاً ذراعيه. لقد طال ما بسطهما ليضم أبناءه المشتاقين إليه.

علي: ما كان هذا الفيض كله ليبقى مقصوراً على الصحراء الجرداء. ما كان هذا الفيض ليفيض في رمال الرمضاء، وتمتصه الصالبة في كبد السماء، ويصده الكثيب من الكثبان، فيلبث عنده غديراً راكداً من الغدران. أيها السيل، خذ معك أنهار الوهاد!.

فاطمة: وجداول النجاد.

علي وفاطمة(بصوت واحد): خذنا معك!، خذنا معك!.

علي: هلم جميعاً، هو ذا العباب يطم ويزخر، ويزداد عظمة على عظمة. هو ذا شعب بأسره، وعلى رأسه زعيمه الأكبر، مرتفعاً إلى أوج العلا، وهو في زحفه الظافر يجوب الآفاق، ويخلع أسماءً على الأقطار، وتنشأ عند قدميه المدائن والأمصار.

فاطمة: ولكنه ماض قدماً لا يلوي على شيء، لا على المدائن الزاهرة، ولا على الأبراج المشيدة، أو القباب المتوهجة الذرى، ولا على صروح المرمر وكلها من آثار فضله.

علي: وعلى متن عبابه الجاري تجري منشآت السفن كالأعلام، شارعة أشرعتها الخافقة إلى السماء، شاهدة على قوته وعظمته، وهكذا يمضي السيل العظيم إلى الأمام بأبنائه.

فاطمة: ويمضي إلى الأمام ببناته.

علي وفاطمة(بصوت واحد): إلى أبيهم، ذلك البحر العظيم، الذي ينتظرهم ليضمهم إلى صدره، وهو يهلل ويكبر زخراً بالفرح العميم[٤٢].

حقيقة الحال إن هذه القصيدة على الرغم من قصرها فإنها قد تضمنت مديحاً وثناءً عظيمين لم يسبق لأي شاعر ألماني أو أوربي قد قدمها للنبي وأهل بيته(ع).ويبدو إن اختيار **غوته** لهذه الشخصيات لم يأت اعتباطاً أو مصادفة وإلا لكان بالإمكان الإشارة لغيرهم أو الاستعانة بالترميز، ولكنه انتهى إلى حقيقة التماثل بين هذه الذوات بعدهم نواة الإسلام الصلبة وجوهره، فضلاً عن أنه يجدر الانتباه هنا إلى ذاتية تشكل هذه الصورة الفنية لدى غوته، بمعنى أنه لم يقع أو يقرأ في تاريخ السيرة النبوية على هكذا دراما أو محاورة تاريخية إنما استوحاها من إدراكه لعمق العلاقة والارتباط والمسؤولية الملقاة على عاتق هؤلاء في تحقيق رسالة الإسلام الإنسانية.

والجدير بالملاحظة أيضاً أن **غوته** قد استحضر واقتبس من الإمام علي(ع)بعض كلماته وحكمه وصاغها بقالب شعري، إذ نجده يقول في أحد أبياته: **من لزم الصمت قلت همومه**

يبقى المرأ مخبوءاً تحت لسانه[٤٣]

هذ العبارة هي ترجمة لحكمتي الإمام:**من كثر كلامه كثر سقطه**[٤٤]**أو خطؤه**[٤٥]**،المرء مخبوء تحت لسانه)**[٤٦]، ولعل في ديوانه الشرقي بعض المواضع الأخرى لتلك الاقتباسات ولكنها ليست بهذه الصراحة والتطابق فآثرنا عدم رصدها على أمل أن نعود لها في وقت لاحق.

وبالانتقال لمستشرق ألماني آخر هو(*Karl Heinrich ekker*=كارل هاينرش بكر ١٨٧٦-١٩٣٣)[٤٧]،نجد أيضاً أن الروح العلمية والموضوعية والحيادية التي أشاد أساسها رايسكة للاستشراق الألماني حاضرة في آراء هذا المستشرق وطروحاته بشأن الإمام علي(ع) وذلك في معرض ردوده ونقده الحصيف والعلمي الدقيق على المستشرق اليسوعي القس(*Henri Lammens*=هنري لامنس١٨٦٢-١٩٣٧م)المعروف بشدة بغضه وتطرفه في كتاباته عن النبي وأهل البيت(ع)وتعصبه للأمويين للحد الذي أثار نفور باقي المستشرقين واشمئزازهم فضلاً عن العرب والمسلمين، فعبروا عن رفضهم لطروحاته المغرقة بالحقد وعدم الإنصاف، والبعد عن الموضوعية والنزاهة والأمانة العلمية، والتعكز على النصوص وانتهاكها و استباحتها، والانفعال الحاد وفساد الأحكام، حتى أنه ليبدو شتاماً لعاناً أكثر منه باحثاً، وقد اكد المستشرقون وغيرهم على روحه العدوانية وكأنه يستحضر مناكفات الجدل المسيحي-الإسلامي في العصور الوسطى ومواجهات الحروب الصليبية[٤٨].

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

أعلن بيكر عن ردوده على طروحات لامنس في مقالته(*Prinzipielles zu Lammens Sirastudien* =مبادئ دراسة لامنس للسيرة)التي نشرها في مجلة الاستشراق الألمانية *Kultur des Islamischen Der Islam Zeitschrift und Orients* = تاريخ الشرق الإسلامي وحضارته)التي تختصر عادة بكلمة(*Der Islam*=الإسلام)وقد استغرقت الصفحات(٢٦٣-٢٦٩)من عدد المجلة الصادر عام(١٩١٣م)أي بعد مدة يسيرة جداً من صدور دراسة لامنس(*Fatima et les Filles de Mahomet, notes critiques pour l`etude de la Sira*=فاطمة وبنات محمد:آراء نقدية حول السيرة. روما/١٩١٢م) فقال:

لو قلنا أن شعائر التمجيد مردَّها إلى الشيعة ولذلك فإنها لا تمت للتاريخ بشيء، فيجب اعتبار الوصف السيئ لصورة علي وفاطمة في أحاديث التيار الأرثوذكسي أنه ليس من التاريخ بشيء أيضا؛ فقد تكون هذه الإساءات مجرد رد فعل على تمجيد الطرف الآخر. إن *Lammens* ينظر في طروحاته إلى كل الصفات السيئة كحقائق تاريخيه دون الخوض فيها، إن الصفات السيئة في حياة المقدسين ممكن أن تؤرخ لصالحهم في كل الأحوال، هل على من يعلم الأثر الذي خلفته معركة صفين أن يؤمن دون تحقيق!.

إن أعداء العلويين كانوا ينتهجون نهجا تاريخيا موضوعيا عندما يحاولون إظهار دور فاطمة وكأنه دور سطحي أو عندما يعطونها القليل من الملامح اللطيفة؟. صُوّرت وكأنها لم يكن لها أثر على الرسول، وأنها لم يكن لها أدنى هيبة عنده، وأن طلعتها ليست ذات تأثير ولم تكن زيجتها مع العدو اللدود (علي)مليئة بالسعادة ولم تكن تتمتع بالاحترام في هذه الزيجة، وبهذا النوع من الأحاديث تم ضرب أتباع علي دون المساس بالرسول، الذي طالما جهد نفسه في أن يخلق علاقة متوازنة بينه وبين ابنته.

يجب ألا ننسى أن علياً قد لعن على المنابر في بداية نشأة الحديث. *Lammens* يجد المتعة في إظهار أهل بيت الرسول بصورة محتقرة ومبتذلة. فيما يخص علي وفاطمة فإن هناك ما يكفي من النعوت المبثوثة في بطون الأحاديث، وهي غاية في الفظاعة من جانب تلك المجموعة التي لا تعرف الرحمة، فاستطاع *Lammens*بحنكته الاستعراضية أن يجمع هذه المعطيات المتفرقة مع بعضها، وانقلب عندها لمؤرخ مهاجم ذا نزعة عقدية. فتكون شعور مسيحي معارض للإسلام وجد في فرضية *Lammens* متكأ له، فكل النعوت السيئة بحق حرم النبي أو علي هي من التاريخ بالنسبة له. وعليه أليس من الغريب أن ندعي من جهة أن أهم الحقائق التي تتعلق بحياة عائلة الرسول هي مختلقة ومحرفة، ومن جهة أخرى ندعي تاريخية التفاصيل المتعلقة بمحيط النبي من حياة زوجاته وما يختص بحياة علي وفاطمة؟ أنا أشك كثيرا في تاريخية كل التاريخ المتعلق بحرم النبي.

وبما أن *Lammens* يشكك بتاريخية تفسير الأحداث الكبرى في الإسلام، أفلا تستحق تلك الأحداث التي لم يشهد بها شاهد أن يُشَك بها؟.إحساسي يقول إن *Lammens* يخلط ما بين التاريخي وغير التاريخي، ولا اعتقد أني قد ذهبت بعيدا حين رميته بعدم الاتساق في تطبيق نظريته، فهو يرى كل شيء مغرض ومختلق، وحجر الأساس الذي يبني عليه طروحاته يبدأ حين يجد ما هو مغرض من الحديث[٤٩].

وكانت المستشرقة الإيطالية(*L.Vecci Vaglieri*=لورا فيشيا فاغليري١٨٩٣-١٩٨٩م)[٥٠]، قد كلفت بتقديم مادة جديدة عن الإمام علي(ع)لدائرة المعارف الإسلامية لتكون بديلاً عما قدمه *Lammen* عن سيرته فكتبت مقالتها (*Ali.B.Abi Talib*)التي قالت فيها:**إن الأحكام العدائية من *Lammens* وخاصة في كتابيه ((فاطمة ومعاوية))والتي يتم استخراجها أحياناً عنوة من النصوص يجب أن ترفض *Lammens* لم يذكر مدى تدين علي وانعكاسه على سياسته. يوجد الكثير من الملاحظات عن تقشفه والتزامه الصارم بالشعائر الدينية، وانصرافه عن السلع الدنيوية، وتردده فيما يتعلق بالغنائم والثأر والانتقام، وليس هناك سبيل للافتراض أن هذه التفاصيل مخترعة أو مبالغ فيها، بما أن كل أفعاله تسيطر عليها روحه الدينية.**

بدون محاولة تقرير فيما لو أن التزامه الديني بالإسلام كان دائماً بالكامل ولا تختلط به دوافع أخرى، فإن هذا الجانب من شخصيته لا يمكن تجاهله، لأنه يسهم في فهم تلك الشخصية. لقد دخل في حروب ضد المسلمين الخاطئين كجزء من واجبه من أجل(ديمومة العقيدة وانتصار الحق)بعد انتصاره في معركة الجمل حاول تخفيف الحزن على الذين ماتوا بمنعه استعباد نساءهم وأطفالهم في وجه المعارضة من مجموعة من أنصاره. عندما كانت المعارك تنتهي كان يظهر عليه الحزن ويبكي على الموتى وحتى يدعو ويصلي لأعدائه.

حتى غموض موقفه الواضح تجاه الخوارج يمكن تفسيره كخوف منه من أن يعصي الله. رغم أنهم أقنعوه أن التحكيم كان إثماً، فقد اعترف أيضاً بأن خرق ميثاق صفين هو أيضاً إثم. وفي ظل هذه الورطة المؤلمة اختار السماح بان يحصل التحكيم. إن طاعته لله كانت هي المفتاح الرئيسي لسلوكه، أما أفكاره فكان يحكمها الصرامة والالتزام الكبير جداً، وربما لهذا السبب وصفه أعداؤه(بالمحدود في ذهنيته)كونه أسير التزامه الصارم، فهو لم يستطع تكييف نفسه مع ضروريات الوضع الذي كان يختلف جداً عما كان في وقت محمد.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

بالتالي كانت تنقصه المرونة السياسية التي كانت من جهة أخرى واحدة من الصفات الواضحة جداً عند معاوية. كان برنامجه طوبائياً مثالياً، ربما هو نفسه اكتشف استحالة تحقيقه عندما اصبحت السلطة في يديه، وربما أسهم هذا مع الأحداث الخارجية في عدم تشجيعه في سنواته الأخيرة. لو اعترفنا بأن شخصيته كانت في روحيته الدينية العميقة وأنه دعم بسلطته وصلاحيته برنامج إصلاحات اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، ووضعها بأساس ديني، فإننا قد نجد حلّ هذا السؤال[٥١].

وتتابعت خطى الاستشراق الألماني على هذا النوع من الدراسات العلمية الدقيقة والحصيفة وحتى في دراسة المستشرق (*Julius Wellhausen*=يوليوس فلهوزن ١٨٤٤- ١٩١٨م)[٥٢] (*The Religio-Political Opposition Parties in Early Islam*برلين١٩٠١م)التي ترجمها عبد الرحمن بدوي إلى العربية ونشرت في القاهرة عام(١٩٥٩م)تحت عنوان **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام-الخوارج والشيعة**، والتي تبنى فيها- حسب قناعاته البحثية- **إنصاف الأمويين من عصبية المؤرخين العرب الشيعة منهم وغير الشيعة**[٥٣]. فإنه يشي بأن الإمام علي(ع)في الجانب السياسي كان ضحية أخلاقه النبيلة السامية والتزامه الديني الصارم والمبادئ الإنسانية العالية التي تمسك بها، مقابل الميكافيلية التي تميز بها معاوية وبني أمية وأنصارهم، وتابع هذا المؤدى في كتابه(*Das arabische Reich und sein Sturz*=الدولة العربية وسقوطها. برلين ١٩٠٢م)[٥٤].ونجد ذات النبرة في كلام المستشرق الألماني(*Carl Brockelmann*=كارل بروكلمان ١٨٦٨-١٩٥٦م)[٥٥] في كتابه تاريخ الشعوب الإسلامية[٥٦].

وكذلك هي الحال في الاستشراق الألماني المعاصر إذ نجده لا يحيد عن هذا الخط العلمي والموضوعي الذي التزمته المدرسة الاستشراقية الألمانية، كما في كتاب (*DIE SCHIITEN* =**الشيعة** للمستشرق الألماني المعاصر*Heinz Halm*= هاينس هالم) إذ التزم الحياد والموضوعية البحثية في عرض الأحداث التاريخية استناداً للمصادر الشيعية وغيرها، وأبان المستشرق والصحفي الألماني المعاصر أيضاً (*Gerhard Konzelman* =جرهارد كونسلمان)في كتابه القيم **سطوع نجم الشيعة** العديد من مزايا الإمام علي(ع)التي تفرد بها عن غيره من الصحابة والرجال والحكام في عصره ومنها قوله:" **كان علي واحدا من المنتقدين لنظام جمع الضرائب، وقد تسبب هذا الموقف في النهاية في أن لا يكون لعلي بين أثرياء العاصمة أصدقاء لترشيحه بعد مقتل عمر، فالعائلات التي هاجرت مع محمد إلى المدينة صارت تعد من العائلات الثرية للغاية في البلاد، فأيقنت بأن علياً لو صار خليفة فسوف يخفض سيل المال إلى المدينة من خلال نظام ضريبي عادل، فصرفت نظرها عن علي مرة أخرى وبايعت عثمان قليل الشأن الذي لم يثبت وجوده في حياة محمد إلا في مهام متواضعة..**"[٥٧].و أضاف كونسلمان: **لقد حاول علي كخليفة إعادة فكر المسلمين مرة أخرى إلى أصوله الأولى أي إلى المبادئ التي أرساها النبي(ص)فأحست النخبة من الصحابة في مكة وفي المدينة بثورية هذا الرجوع إلى الأصل بالذات، إلا إنهم كانوا يرون ان زمن الثورة قد ولى، وذلك بسبب حالة الثراء التي أصبحت عليها تلك النخبة والنفوذ الواسع الذي باتت تتمتع به جراء سنوات الفتح وما تحصلت عليه من المكاسب والمغانم التي كانت تجلب لبيت المال في العاصمة، ونتج عن هذا الثراء أن أنهم صاروا ينعمون برفاهية العيش ورفاهية الفكر ولم يعد هنالك مكان للحماس الديني، مما اضطر علياً لأحداث الثورة منذ اليوم الاول لخلافته إذ أعلن في خطبته معالم طريقه: أيتها الأمة سيكون التغيير انقلاباً من أعلى إلى أسفل، فطلاب الخير تراجعوا أثناء السنوات الأخيرة أمام هؤلاء الذين لا يهمهم إلى التقدم إلى الأمام، وهذا ما يتحتم تغييره ففي الدنيا يوجد الحق والباطل ويجب اتباع الحق، وقد علمتنا التجربة أن النادر يستطيع أن يحقق النصر وقد فهم الجمهور بالطبع قصد علي، فقد أعلن الحرب على الانتفاعية السياسية لصالح التغيير الفكري، يجب ان تعود الصلاة محوراً للحياة، ويجب أن تعود إليها أهميتها التي كانت أثناء حياة النبي. ولما لم يمتلك علي القوة لهدم نظام السلطة القائم في الحجاز إلا إن تطلعه إلى بلاد الرافدين أحيا لديه الآمال، فأستطاع أن يطبق متبنيات حكمه، ويحقق مبادئه المثالية كحاكم عادل، ولم يستطع أحد أن يقول أنه ارتكب خطأً، إلا إن استقامته كانت مكمن نهايته"**[٥٨].

وفعلاً كان الإمام علي(ع)ضحية مبادئه والتزامه الديني الصارم وأخلاقه السامية وعدله وإنسانيته، وقد عبر هو عن هذه الحقيقة المرة والموجعة في أكثر من موضع، ومنها قول: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْه، ومَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ، ولَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِه الْغَدْرَ كَيْساً، ونَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيه إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّه قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْه الْحِيلَةِ ودُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّه ونَهْيِه، فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، ويَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَه فِي الدِّينِ"[٥٩]. وقال(ع) في ذات اللحاظ:" واللَّه مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي ولَكِنَّه يَغْدِرُ ويَفْجُرُ، ولَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ، ولَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجَرَةٌ وكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ، ولِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٦٠].إن التمعن في إجابة

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

الإمام(ع)يحيل إلى إدراك عمق الغربة المنهجية التي كان يعيشها وإلى أزمة المقاييس التي خلفها الإسلام التاريخي-الخلافي[٦١]فبات من السهل على معاوية معها أن يتبجح بالقول:"لأستميلن بالدنيا ثقات علي ولأقسمن فيهم الأموال حتى تغلب دنياي آخرته"[٦٢].

نتائج البحث: Conclusions

١/ تميز المدرسة الاستشراقية الألمانية عن غيرها من المدارس الاستشراقية الأوربية بالطابع العلمي المتجرد غالباً، وعدم خضوعه للأيديولوجيات السياسية والفكرية، ولذا فهو يحاول عادةً أن ينفذ إلى جذور الأحداث التاريخية وأسبابها ولا يكتفي بالوصف التاريخي لها.

٢/ اهتمام الاستشراق الألماني بجزئيات السرد التاريخي الدقيقة التي أهملتها غيره من المدارس الاستشراقية الأوربية أو عالجتها بصيغة الشمول الذي عادة ما يدمغ الحقائق ويغيب موادها الأساس، سيما وإن المدونة التاريخية السائدة حاولت قدر الإمكان تذويب هذه الجزئيات ضمن مشهدها العام، لحجب أي لحظة من لحظات النشوز أو عدم الائتلاف.

٣/ اعتناء الاستشراق بتاريخ التشيع وسيرة الإمام علي(ع)بشكل ملحوظ منذ البدايات الأولى لهذه المدرسة الاستشراقية وحتى الوقت الحاضر، سيما في كتابات فلهاوزن وبيكر وهاينس هالم الذي تخصص بتاريخ التشيع. على أن الاستشراق بشكل عام قد كثف جهوده في العقود الأخيرة على تاريخ التشيع نتيجة الاهمال الفني والمتعمد خلال المراحل السابقة.

هوامش البحث

(١) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء،٨٤/١-٨٥؛ابن عبد البر:الاستيعاب،١١٠٧/٣-١١٠٨؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٤٠١/٢٤؛ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة،٢٠٢-٢٠٣.

(٢) الأبطال،٦٨- ٦٩؛محمد المثل الأعلى،٣٥. وهذا اللفظ في وصية الإمام(ع) في قاتله ابن ملجم يذكره: المبرد: الكامل في اللغة والأدب،١٤٦/٣-١٤٧؛الطبري: تاريخ،١٤٥/٥-١٤٨؛ابن الاثير: الكامل،٣٩١/٣.

(٣) ولد في مدينة(بار) الفرنسية، وتعلم في باريس، ثم دخل كلية الهندسة عام(١٨٨٦م) وتخرج بشهادة الدبلوم، ثم عكف على البحث التاريخي وكتابة الشعر ودراسة اللغات الشرقية، وأصبح استاذاً في المعهد الكاثوليكي في باريس لتدريس اللغات الشرقية، وكان احد مؤسسي مجلة المشرق المسيحي. أهم مؤلفاته: كتاب(عقيدة الإسلام. باريس/١٩٠٩م) وكتاب(العبقرية السامية والعبقرية الآرية في الإسلام. باريس/١٨٩٧م) وكتاب(مفكروا الإسلام. وهو يقع بخمسة أجزاء خلال المدة ١٩٢١-١٩٢٦م) وكتاب(ابن سينا. باريس/١٩٠٠م) وكتاب(الغزالي. باريس/١٩٠٢م). بدوي: موسوعة المستشرقين، ٤٦٢-٤٦٣.

(٤) جورج جرداق،٨٠٦- ٨٠٨.

(٥) عبد الرزاق الصنعاني:المصنف،٢٥٨/١١-٢٥٩؛ابن سعد:الطبقات،٣٨٨/٢-٣٨٩؛ابن عبدالبر:التمهيد،٢٨٠/١٦؛جامع بيان العلم وفضله،٧٦/١-٧٧؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٣٦٨/٢٣-٣٦٩.

(٦) ينظر أحمد بن حنبل:مسند،٧٥/١؛اليعقوبي:تاريخ،١٦٢/٢؛ابن الأثير:أسد الغابة،٣٢/٤؛ابن أبي الحديد:شرح نهج البلاغة،٥٣/٩.

(٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٢٨٣/١٢.

(٨) عبد الرزاق الصنعاني:المصنف،٢٥٩/٤؛ابن شبة النميري:تاريخ المدينة،٧١٣/٢-٧١٤؛ البخاري:صحيح،٢٥٢/٢؛ابن عبد البر: الاستذكار ،٦٦/٢-٦٧؛البيهقي:السنن الكبرى،٤٩٦/٢.

(٩) أحمد بن حنبل: مسند،٢٢٨/٢؛البخاري: صحيح،١٨٩/٤؛مسلم: صحيح،١٨٥/٧؛أبو داود: سنن،٤٠٣/٢ - ٤٠٤؛الترمذي:سنن،٣٤٠/٣؛البيهقي:السنن الكبرى،١٦٠/١٠.

(١٠) الرازي: الجرح والتعديل،٧/١؛ابن حبان: صحيح،١٦٢/١؛ابن عبد البر: الاستيعاب،١/١-٢؛الاستذكار،٣٠١/٣؛التمهيد،٤٧/٢٢؛ابن الأثير: أسد الغابة،٤/١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٦٠٨/٢.

(١١) الجامع لأحكام القرآن،٢٩٩/١٦.

(١٢) ينظر على سبيل المثال. ابن كثير : البداية والنهاية، ٢٥٢/٧، ٢٧٥؛ ابن خلدون: تاريخ،١٨٧/٢- ١٨٨.

(١٣) ابن سعد:الطبقات،٢٢٤/٢؛أحمد بن حنبل: المسند،٣٢٥/١؛البخاري:صحيح،١٣٧/٥-١٣٨؛٣٧/١؛١٦١/٨؛ابن حزم: الأحكام،٩٨٤/٧؛المقريزي:إمتاع الأسماع، ١٣٢/٢؛١٤٤٦/١٤؛ابن حجر: فتح الباري، ١/ ١٨٦؛١٠١/٨.

(١٤) عبد الرزاق الصنعاني:المصنف،٥٧/٦؛ابن سعد:الطبقات،٢٤٢/٢؛أحمد بن حنبل:مسند،٢٢٢/١؛البخاري:صحيح،١٣٧/٥؛٦٦/٤؛مسلم :صحيح،٧٥/٥؛ النسائي: السنن الكبرى،٤٣٤/٣؛الطبري:تاريخ،٤٣٦/٢.

(١٥) النووي: شرح صحيح مسلم،٩٢/١١-٩٣؛ابن حجر:فتح الباري،١٠١/٨؛العيني:عمدة القاري،٢٩٨/١٤-٢٩٩؛٦٢/١٨.

(١٦) ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث،٢٤٦/٥؛النووي:شرح صحيح مسلم،٩٢/١١- ٩٣.

(١٧) ناقشت الباحثة التونسية ناجية الوريمي بو عجيلة بحماسة وتحيز كبير تصرفات(الصحابي/الخليفة)عمر بن الخطاب في كتابها (الائتلاف و الاختلاف- ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم)خلال الصفحات،١٥٤-١٨٠.

(١٨) الكامل في التاريخ،٣/١.

(١٩) البداية والنهاية،٢٧٥/٧.

(٢٠) المبتدأ والخبر،١٨٧/٢- ١٨٨.

(٢١) تاريخية الفكر العربي،١٧.

(٢٢) يوهان فيلهلم فوك مستشرق ألماني، ابتدأ مشواره الاستشراقي منذ عام(١٩١٣م)فدرس فقه اللغة الكلاسيكية والسامية في جامعة مارتن لوثر في هاله فيتنبرغ وجامعة فرانكفورت.وتمت ترقيته عام(١٩٢١)كجزء من الحلقة الاستشراقية في جامعة جوته في فرانكفورت فألقى محاضرات في اللغة العبرية حتى عام (١٩٣٠م)وفي فقه اللغة العربية والدراسات الإسلامية خلال المدة(١٩٣٥-١٩٣٨م)وعمل أستاذا في جامعة دكا بنغلاديش عام(١٩٣٨م)ثم عاد إلى جامعة مارتن لوثر حيث بقي حتى تقاعده عام(١٩٦٢م).أهم أعماله في مجال الاستشراق كتابه المذكور في أعلاه وكتاب(العربية- دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)وقد ترجم كلا الكتابين من الألمانية إلى العربية لمرتين الأول من قبل(عمر لطفي العالم١٩٩٦م)و(سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش٢٠٠٦) والثاني من قبل(عبد الحليم النجار ١٩٥١م)و (رمضان عبد التواب١٩٨٠).

(٢٣) ولد في اقليم النورماندي الفرنسي وانكب على دراسة اللغتين اليونانية والعبرية، وتعلم الإيطالية والإسبانية والبرتغالية، أرسله الملك فرانسوا الأول إلى الشرق فتعلم العربية والتركية وجمع عدداً كبيراً من المخطوطات ثم عاد إلى باريس بعد سنتين عام(١٥٣٧م)فعين استاذا للغات الشرقية في الكلية الفرنسية، فوضع كتاباً في أبجديات اللغات(العبرية/الكلدانية/الآشورية/السومرية/العربية/الهندية..)ثم ألف كتاباً في قواعد اللغة العربية، واهتم بكتب الطب والفلسفة العربية وكان يقول:(**لا أحد يستطيع الاستغناء عن وسائل علاج وأدوية الطب العربي، فابن سينا يقول في صفحة واحدة أو صفحتين أكثر مما يقوله جالينوس في خمسة أو ستة مجلدات كبيرة**).وشدد على ضرورة تعلم اللغة العربية لاختراق أعداء المسيح بسيف الكلمة..، سافر إلى روما والبندقية وفلسطين والقسطنطينية وفينا وغيرها. وبعد مدة من الزمن ساءت حالته المادية فرهن المخطوطات التي جمعها من الشرق لمكتبة هايدلبرج العامة مقابل بعض الأموال. وفي عام(١٥٥٦م)ألقي القبض عليه بسبب أحد مؤلفاته

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

فسجن لثلاث سنوات، وبعد تنقل هنا وهناك عاد إلى فرنسا عام(١٥٦١م)وتعرض في مقالاته للاتفاقية بين البابوات والبروتستانت الفرنسيين فاعتقل مرة أخرى عام(١٥٦٢م)واودع في دير سانت مارتين في إحدى ضواحي باريس بسبب هوسه الديني وانحرافه العلمي، ثم اخرج من السجن وسمح له بكتابة المقالات والقاء المحاضرات فاستمر على نفس طريقته لمدة(١٨سنة)أخرى حتى وفاته. يوهان فوك: تاريخ حركة الأستشراق.تعريب: عمر لطفي(ط١، دمشق، ١٩٩٦م)٤٧-٥٤.

(٢٤) يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق،٥٥-٥٧.

(٢٥) يوهان فوك: تاريخ الاستشراق، ١١٠-١٢٣؛ المنجد: المستشرقون الألمان ١٧-٢٥؛ بدوي: موسوعة، ٢٩٨-٣٠٣.

(٢٦) يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق،١٩٨- ١٩٩؛ المنجد: المستشرقون الألمان،١/ ٨؛بدوي: موسوعة المستشرقين،٣٩٩-٤٠٢.

(٢٧) بدوي: موسوعة المستشرقين،٤١١-٤١٣.

(٢٨) رودي بارت: المستشرقون الألمان،٢٥-٢٦.

(٢٩) المنجد: المستشرقون الألمان،١/٨.

(٣٠) تخصص في دراسة اللغات الشرقية القديمة في جامعة جوتنجن ، وكان أبوه يريد منه أن يصبح مستشرقاً، فتخصص بالاستشراق وفي عام(١٨٥٦م)حصل على شهادة الدكتوراه بمؤلفه حول (نشوء وتركيب السور القرآنية)الذي كان الفه للمشاركة في مسابقة الجامعة العلمية ففاز بها وبدرجة الدكتوراه. سافر إلى فرنسا وهولندا للاطلاع على المخطوطات والمصادر في مكتباتها، وفي عام(١٨٥٨م) قطع سفرته لهولندا ورجع إلى برلين للمشاركة بمسابقة أكاديمية المخطوطات الباريسية عن موضوعة تاريخ القرآن فألف كتابه(تاريخ القرآن)وهو بعمر الثانية والعشرين واستطاع الفوز بالمسابقة. عام(١٨٦١م)أصبح استاذاً محاضراً في جامعة جوتنجن، ثم أخذ ينتقل بين الجامعات، ويدرس العهد القديم واللغة الآرامية. حتى وفاته في صبيحة يوم عيد الميلاد عام(١٩٣٠م).المنجد: المستشرقون الألمان،١/١١٥-١١٨.

(٣١) نولدكه: تاريخ القرآن،١١(مقدمة المترجم)؛ رودي بارت:المستشرقون الألمان،٣٣-٣٥.

(٣٢) عنه تنظر مقدمة كتاب **الإسلام شريكاً** والفصل الأول من الكتاب الذي عقده المترجم عن حياة شتيبات،٨-٧٦.

(٣٣) الإسلام شريكاً،٨-١٠.

(٣٤) إدوارد سعيد: تعقيبات على الاستشراق،١٤٧.

(٣٥) المنجد: المستشرقون الألمان،٧-٨.

(٣٦) يوهان فوك: تاريخ الاستشراق،١١٧؛ المنجد: المستشرقون الألمان،١/٢٠؛ بدوي: موسوعة، ٣٠٠.

(٣٧) بيترسن: علي ومعاوية،٤٣-٤٤.

(٣٨) تنظر ترجمته عند: يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين،٧٣٢-٧٣٣.

(٣٩) موجز دائرة المعارف،٦٤٠٥-٦٤٣٦.

(٤٠) تنظر كاتارينا مومزن: جوته والعالم العربي،٥-١٣.وهذا المعنى مبثوث على امتداد صفحات الكتاب.

(٤١) راجي أنور هيفا: الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر،١٩٣.

(٤٢) كاتارينا مومزن :جوته والعالم العربي:١٥٩-١٦١.

(٤٣) غوته والإسلام،٢٣٣.

(٤٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٠/١٣٩ .

(٤٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٩/٢٦٤.

(٤٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٨/٣٥٣ .

(٤٧) نال الدكتوراه عام(١٨٩٩م) وسافر إلى باريس وإسبانيا، وهناك بدأت دراساته الشخصية في المشرقيات، ثم سافر إلى القاهرة وتمكن من إجادة اللغة العربية، ورجع إلى ألمانيا عام(١٩٠١) ماراً بإيطاليا واليونان واسطنبول. ورجع إلى مصر في نفس العام وبقي فيها حتى عام(١٩٠٧).انشأ(مجلة تاريخ الشرق الإسلامي وحضارته، واختصارها *Der Islam*= الإسلام عام١٩١٠م) وبقي مهتماً بالدراسات الاستشراقية حتى وفاته في(١٠/ فبراير/١٩٣٣م). يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق،٣٣٧؛بدوي، موسوعة المستشرقين،١١٣-١١٦.

(٤٨) عن مجمل طروحاته وآراءه وآراء المستشرقين والباحثين بنتاجه الاستشراقي ينظر الكعبي: صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي- هنري لامنس انموذجاً.

(٤٩) *Der Islam, pp. 265 - 269.*

(٥٠) ولدت في إيطاليا، ودرست في جامعة روما، وحصلت منها على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة العربية عام(١٩١٥م)، وقامت بتدريس اللغة العربية ولهجاتها بالمعهد الشرقي في نابلي بإيطاليا ابتداءً من عام(١٩٣٥م)، وتسلمت إدارة المعهد منذ عام(١٩٤٠م) حتى وفاتها. أهم مؤلفاتها: كتاب(الإسلام. نابلي/ ١٩٤٦م) وكتاب(مطالعات عربية. نابلي/١٩٥١م)وكتاب(المسلمين في سردينيا ١٩٦٥م) وغيرها. الماجد: سعد عبد الله، موقف المستشرقين من الصحابة،١٣٠.

(٥١) *The Encyclopaedia of Islam(new editionV I).pp, 385- 386.*

(٥٢) من أبرز المستشرقين الألمان، درس اللغات السامية ونقد التوراة، وفي عام(١٨٧٢م) صار أستاذاً ذا كرسي في جامعة(جريفسفلد)في ألمانيا، لكنه سرعان ما اضطر للتنازل عن كرسيه بسبب ما أثارته كتاباته في نقد التوراة من جدل في الأوساط الدينية والعلمية الأوربية؛ فتنقل بين الجامعات الأوربية لتدريس اللغات الشرقية. أهم مؤلفاته: كتاب(تاريخ بني إسرائيل. برلين/١٨٧٨م)، وكتاب(تأليف الأسفار الستة، والأسفار التاريخية في الكتاب المقدس.برلين/١٨٩٩م)وكتابي (أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام. برلين/١٩٠٣م).و(الدولة العربية وسقوطها. برلين/١٩٠٢م).بدوي:موسوعة المستشرقين، ٤٠٨- ٤١٠.

(٥٣) تنظر مقدمة الكتاب بقلم المترجم(عبد الرحمن بدوي)، الفحة(يح).

(٥٤) فلهوزن: أحزاب المعارضة،١-٣٠؛تاريخ الدولة العربية وسقوطها،٧٠-٩٨.

(٥٥) درس العربية والعبرية في المدرسة الثانوية في ألمانيا ودرس اللغات الشرقية والفيلولوجيا الكلاسيكية: اليونانية واللاتينية. وسافر إلى(برسلاو) لإكمال دروسه الشرقية. ومن ثم إلى(ستراسبورغ) للدراسة على يدي نولدكه. وهناك عين مدرساً في المدرسة البروتستانتية، ثم رجع إلى(برسلاو) لدراسة الدكتوراه، فحصل عليها عن كتاب(ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر) عام(١٨٩٣م).أهم نتاجاته: كتاب(تاريخ الأدب العربي. ١٨٩٧-١٩٠٢م) وهو يقع بخمس مجلدات. وكتاب(موجز النحو المقارن للغات السامية ١٩٠٧-١٩١٣) و كتاب(علم اللغات السامية) وقد ظهر بطبعتين(١٩٠٦و ١٩١٦). بدوي: موسوعة المستشرقين،٩٨-١٠٥.

(٥٦) بروكلمان: تاريخ الشعوب العربية الإسلامية،١١٠-١٢٠.

(٥٧) سطوع نجم الشيعة،٢٠.

(٥٨) سطوع نجم الشيعة،٣١-٣٥.

(٥٩) نهج البلاغة،٨٣.

(٦٠) نهج البلاغة،٣١٨.

(٦١) عنه ينظر الكعبي: قراءات في النهضة الحسينية الفصل الأول.

(٦٢) المنقري: وقعة صفين،٤٣٦؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٨/٧٧.

قائمة المصادر والمراجع References

أولاً- المصادر الأولية:

- ابن الأثير: عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم. ت(٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
١/أسد الغابة في معرفة الصحابة(المطبعة الوهبية: مصر- القاهرة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م).
٢/ الكامل في التاريخ(دار صادر: بيروت-لبنان ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. ت(٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
٣/ النهاية في غريب الحديث. تح: طاهر أحمد ومحمود الطناحي(ط٤،مؤسسة إسماعيليان: قم- ايران ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م).
-البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل. ت(٢٥٦هـ/٨٦٩م).
٤/ الجامع الصحيح/صحيح البخاري(دار الفكر. بيروت-لبنان ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
-البيهقي:أبو بكر احمد بن الحسين. ت(٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
٥/ السنن الكبرى.(دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن-الهند/١٣٤٤هـ/١٩٢٥مـ).
-الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى. ت(٢٩٧هـ/٩٠٩م).

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

٦/ الجامع الصحيح.المعروف بسنن الترمذي. تحقيق وتصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف(ط٢،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
-ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد محمد بن إدريس. ت(٣٢٧هـ/٩٣٨م).
٧/ الجرح والتعديل(ط١،دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٣٧١هـ/١٩٥١م).
- ابن حبان: أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي السجستاني. ت(٣٥٤هـ/٩٦٥م).
٨/ صحيح ابن حبان. تحقيق وتعليق: شعيب الارنؤوط(ط٢،مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني. ت(٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٩/ فتح الباري بشرح البخاري(ط٢،دار المعرفة: بيروت- لبنان د.ت).
-ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبة الله محمد. ت(٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
١٠/ شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم(ط١،دار احياء الكتب العربية: القاهرة- مصر ١٣٧٨ه/ ١٩٥٩م).
-ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد. ت(٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
١١/ الإحكام في أصول الأحكام. باعتناء أحمد محمد شاكر(مطبعة العاصمة: القاهرة- مصر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م).
- أبن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. ت(٢٤١هـ/٨٥٥م).
١٢/ المسند.(المطبعة الميمنية، القاهرة- مصر١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد. ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٣/ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ضبط وفهرست: خليل شحادة(ط١، دار الفكر: بيروت-لبنان١٤٣١هـ/٢٠٠١م).
-أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث. ت(٢٧٥هـ/٨٨٨م).
١٤/ سنن أبي داود. تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام (ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع. ت(٢٣٠هـ/٩٤١م).
١٥/ الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر(ط١،مكتبة الخانجي: القاهرة- مصر ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- ابن شبة النميري: أبو زيد عمر. ت(٢٦٢هـ/٨٧٥م).
١٦/ تاريخ المدينة المنورة. تح: فهيم محمد شلتوت(ط١،دار الفكر: قم- إيران ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- الصنعاني: عبد الرزاق أبو بكر بن همام. ت(٢١١هـ/٨٢٦م).
١٧/ المصنف. تحقيق وتخريج وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي(ط١،المجلس العلمي: بيروت- لبنان ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
-ابن عبد البر: أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد. ت(٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١٨/التمهيد. تح: مصطفى العلوي ومحمد البكري(ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:الرباط- المغرب ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
١٩/ الاستذكار. تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٢٠/الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي محمد البجاوي(ط١،دار الجيل: بيروت- لبنان١٤١٢هـ/١٩٩١م).
-ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله. ت(٥٧١هـ/١١٧٥م).
٢١/ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. تح: علي شيري(ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير. ت(٣١٠هـ/٩٢٢م).
٢٢/ تاريخ الرسل والملوك. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(ط٢،دار المعارف: القاهرة- مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
٢٣/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم: خليل الميس، ضبط وتخريج: صدقي جميل العطار(دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. ت(٦٧١هـ/١٢٧٢م).
٢٤/ الجامع لأحكام القرآن(دار احياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. ت(٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٢٥/ البداية والنهاية في التاريخ. تح: علي شيري(ط١،دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد. ت(٢٨٦هـ/٨٩٩م).
٢٦/ الكامل في اللغة والأدب. تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم(ط٣،دار الفكر العربي: القاهرة- مصر ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
-مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. ت(٢٦١هـ/٨٧٤م).
٢٧/ الجامع الصحيح(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان د.ت).
-المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. ت(٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٢٨/ إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تح: محمد عبد الحميد النميسي(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- المنقري: نصر بن مزاحم. ت(٢١٢هـ/٨٢٧م).
٢٩/ وقعة صفين. تح: عبد السلام محمد هارون(ط٢، المؤسسة العربية الحديثة: القاهرة- مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).
-النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر. ت(٣٠٣هـ/٩١٥م).
٣٠/ السنن(ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م).
- أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله. ت(٤٣٠هـ/١٣٨م).
٣١/ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. (ط١،دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف. ت(٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
٣٢/ صحيح مسلم بشرح النووي(دار الكتاب العربي: بيروت - لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الهيتمي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر. ت(٩٧٤هـ/١٥٦٦م).
٣٣/ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة(دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
-اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح. كن حياً عام(٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٣٤/ تاريخ اليعقوبي(دار صادر: بيروت- لبنان د.ت).

ثانياً- المراجع المعربة:

-إدوارد سعيد.
١/الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ترجمة: محمد عناني(ط٢،دار رؤية: القاهرة- مصر١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٢/تعقيبات على الاستشراق. ترجمة: صبحي حديدي(ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت- لبنان ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- بروكلمان: كارل.
٣/تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي(ط٥،دار العلم للملايين: بيروت- لبنان١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
- بيترسن: أيلرلنغ ليدوك.
٤/علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة. ترجمة وتقديم: عبد الجبار ناجي(ط١،دار المجتبى: النجف- العراق١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- جرهارد كونسلمان.
٥/سطوع نجم الشيعة. ترجمة: محمد أبو رحمة(ط٢،مكتبة مدبولي: القاهرة- مصر ١١٤هـ/١٩٩٣م).
-جيته: يوهان فولفغانغ فون.
٦/ الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. ترجمة: عبد الرحمن بدوي(ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت-لبنان١٩٨٠م).
-رودي بارت.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com

٧/الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه. ترجمة: مصطفى ماهر(ط١،دار الكتاب العربي: القاهرة- مصر١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).
-شتيبات: فريتس:
٨/ الإسلام شريكاً. ترجمة: عبد الغفار مكاوي(ط١، سلسلة عالم المعرفة: الكويت ٢٠٠٤م).
- فلهوزن: يوليوس.
٩/تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية. ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مراجعة: حسين مؤنس (ط٢،لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة- مصر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
١٠/أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام: الخوارج والشيعة. ترجمة: عبد الرحمن بدوي(ط١،مكتبة النهضة المصرية: القاهرة - مصر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).
- مومزن: كاتاريانا.
١١/جوته والعالم العربي. ترجمة: عدنان عباس علي، مراجعة: عبد الغفار مكاوي(ط١،سلسلة عالم المعرفة: الكويت ١٩٩٥م).
- نولدكه: تيودور.
١٢/تاريخ القرآن. ترجمة: جورج تامر وآخرون(ط١،مؤسسة كونراد: أدناور- ألمانيا ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- يوهان فوك.
١٣/تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بدايات القرن العشرين. ترجمة: عمر لطفي العالم (ط٢، دار المدار الإسلامي: بيروت- لبنان١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

ثالثاً- المراجع العربية:

- بدوي: عبد الرحمن.
١/موسوعة المستشرقين(ط٣،دار العلم للملايين: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- جورج جرداق.
٢/ الإمام علي صوت العدالة الإنسانية(ط١،دار الأندلس: بيروت- لبنان ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).
-راجي نور هيفا.
٣/الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر(ط٤،قسم الشؤون الفكرية في العتبة العلوية:النجف- العراق،٢٠١٢م).
-الكعبي: شهيد كريم.
٤/صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي- هنري لامنس انموذجاً(ط١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العباسية، ٢٠١٥م).
- المنجد: صلاح الدين.
٥/المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية. وهو مجموعة دراسات جمعها وأسهم بها المنجد (ط١،دار الكتاب الجديد: بيروت- لبنان١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).
-يحيى مراد.
٦/معجم اسماء المستشرقين(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

رابعاً- الدوريات الأجنبية:

-Bekker: Karl Heinrich

1- Prinzipielles zu Lammens Sirastudien.in Der Islam Zeitschrift fur Geschichte und Kultur des Islamischen Orients .Strassburg, 1913.

-L. Vecci Vaglieri .

Ali.B. Abi Talib) Encyclopedia of Islam new Edition
2- ((1954-2005)vI.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X (Arabic Impact Factor) - 1.1 www.misan-jas.com